خطاب القبول

تلقيه صاحبة السعادة السيدة أنالينا بيربوك لدى انتخابها رئيسة للجمعية العامة للدورة الثمانين

قاعة الجمعية العامة

نيويورك

2 حزيران/يونيه 2025

السيد الرئيس،

السيد الأمين العام،

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

أود بادئ ذي بدء أن أعرب عن امتناني الخاص لسعادتكم، الرئيس فيليمون يانغ، على كلماتكم الطيبة وتوجيهاتكم. فقيادتكم الحكيمة والملهمة والموحِّدة للجمعية العامة ستكون نبراسا أهتدي به خلال فترة ولايتي.

أصحاب المعالي والسعادة، زميلاتي، زملائي،

أشكركم على دعمكم الكبير وثقتكم الغامرة.

إنني أشعر ببالغ الامتنان والتواضع لما منحتموني من شرف العمل في خدمتهم جميعا وتقلد رئاسة الجمعية العامة في دورتها الثمانين.

وكما أكدت في الحوار التفاعلي غير الرسمي، فإنني سأخدم جميع الدول الأعضاء الـ 193 معتمدة في ذلك على النزاهة في دور الوساطة والحرص على توحيد الصفوف.

وسوف أنخرط وأنا على رأس الجمعية العامة في حوار مبني على الثقة مع جميع الدول الأعضاء. وسيكون بابي أبدا مفتوحاً في وجه الجميع.

بالعمل معا نحقق نتائج أفضل.

هذا هو شعار رئاستي الذي سيوجه عملي كرئيسة للجمعية العامة. وأعرب عن امتناني لما أبداه العديد منكم من دعم في هذا الصدد.

إن من الواضح أن الزوار الوافدين إلى الجمعية العامة لا يدخلون من هذه الأبواب الزجاجية. بل يسلكون رواقاً ضيقاً في الطابق الثالث، ويصادفون هنالك مقولة مقتبسة من داغ همرشولد، الأمين العام الثاني للأمم المتحدة:

"لم تُنشأ الأمم المتحدة لتقود البشرية إلى الجنة، بل لتنقذها من الجحيم".

فهذه المقولة تذكير قوي.

لقد نهضت هذه المنظمة على رماد الحرب العالمية الثانية.

الرجاء إعادة استعمال الورق

ومع ذلك، كان الرد على أهوال الحرب رؤيةٌ مشـــتركة – لا وعداً بعالم مثالي وإنما رؤية مفعمة بالأمل. رؤية تقوم على إعمال حقوق الإنســـان واحترام القانون الدولي والتعايش الســـلمي والتعاون الدولي لصالح الشعوب كافة.

إننا نعيش اليوم أوقاتاً عصيبة ونواجه وضعاً دقيقاً يسوده الغموض. ولكن نشأة الأمم المتحدة قبل 80 عاماً تذكرنا بأننا عشنا أوقاتاً صعبة من قبل. ويتعين علينا أن نواجه هذه التحديات.

ربما ننتمي إلى مناطق مختلفة ونأتي من مشـــارب مختلفة. وربما نرى العالم بشـــكل مختلف. بل وربما نختلف في الرأي أحيانا.

ولكن عندما يلتئم بعضنا ببعض في الأمم المتحدة، فتلك الرؤية المشتركة هي التي تجمعنا وتوحدنا المبادئ التي قامت على أساسها الأمم المتحدة.

والميثاق هو الأساس الذي لا رجعة فيه لعملنا، وسيظل كذلك.

وســـوف ألتزم أثناء رئاســـتي للجمعية العامة بتدعيم ميثاقنا وتوطيد ما هو مكرس ضـــمنه من مقاصد ومبادئ.

وســوف أصــرف اهتمامي إلى التركيز على ما يمكننا القيام به معا بدلاً من التســاؤل عما يفرقنا، لأننا بالعمل معا نحقق نتائج أفضل.

وسوف تكون الدورة الثمانون للجمعية العامة منعطفا حاسما في حياة منظمتنا.

فالأمم المتحدة، وهي مركز النظام المتعدد الأطراف، تتعرض لضـــغوط هائلة من الناحيتين السياسية والمالية.

وتذكرنا النزاعات المســـلحة التي يفوق عددها 120 نزاعا بأن المهمة الرئيســـية المنوطة بالأمم المتحدة، وهي "إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب"، لم تنجز بعد.

وســـوف يبقى بلوغ أهداف التنمية المســـتدامة بعيد المنال ما لم نتخذ "إجراءات جريئة وطموحة وســريعة وعادلة وتحويلية"، على نحو ما التزمنا به في ميثاق المســتقبل. ومع ذلك، لن يكون هناك شـــيء أفضل من دون الأمم المتحدة.

فقد حققنا الكثير معاً على مدار الثمانين عاماً الماضية.

وكما أن الآباء المؤسسين للمنظمة ومعهم أيضا زمرة من الأمهات المؤسِّسات، قد عقدوا العزم على توحيد جهودهم – كذلك نحن اليوم بحاجة إلى أن نوحد جهودنا للمحافظة على ما حققته الأمم المتحدة منذ تأسيسها في عام 1945، والتصدي للأزمات العالمية الراهنة، والتكيف مع التحديات الناشئة والقادمة.

وســوف يكون هدفي الأول على رأس الجمعية العامة أن أدعم الدول الأعضـــاء في الســـعي إلى تجديد منظمتنا وإعادة تركيز عملها وتهييئها للقيام بالدور الملقى على عاتقها وإكســـابها القدرة على الإيفاء بمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

إن هذه المنظمة تتطلب تمويلاً كافياً يمكن التعويل عليه. ونحتاج في الوقت نفســه إلى زيادة كفاءة المنظومة بأسرها وفعاليتها.

السـيد الأمين العام، أود أن أشـكركم على قيادتكم في هذا الصـدد وعلى مبادرة الأمم المتحدة 80 التي وضعتموها والتي تشكل فرصة مهمة لإكساب الأمم المتحدة المزيد من القوة والفعالية.

إنني على غرار وفود عديدة لأرحب بالتزامكم بالتشـاور الوثيق مع الدول الأعضـاء خلال هذه العملية.

وسوف أركز في رئاستي للجمعية العامة تركيزا قويا على ضمان مراعاة وجهات نظر جميع الدول الأعضـاء ومصـالحها. وهذا يعني أن علينا، كجمعية عامة، أن نعمل أيضـاً من أجل إنجاز ما هو مطلوب منا.

ولئن كان علينا أن نتحلّى بالجرأة والطموح والاسـتعداد لاتخاذ قرارات صـعبة، فإن مبادرة الأمم المتحدة 80 لا ينبغي أن تتحول إلى مجرد عملية لخفض التكاليف.

فهدفنا المشترك هو أن تكون مؤسستنا قوية ومركزة ومرنة ومهيأة لأداء الرسالة المنوطة بها، وقادرة على بلوغ أهدافها الأساسية.

إننا نحتاج إلى أن تكون الأمم المتحدة قادرة على تحقيق السلام والتنمية والعدل.

وهذا يقودني إلى المهمة الرئيسية الثانية للدورة المقبلة.

إن ميثاق المسـتقبل هو مخططنا للإجراءات التي يتعين علينا اتخاذها من أجل إعداد مسـتقبل أفضل للجميع.

ومن الواجب أن يشـعر الناس في قاطبة أنحاء العالم بأن عملنا له وقع إيجابي حقيقي في حياتهم اليومية.

والجمعية العامة هي الهيئة الأكثر تمثيلا في الأمم المتحدة وهي هيئتها الرئيسـية للتداول وتقرير السياسات. وبمقدورنا أن نستثمر هذا الدور بكل ما ينطوي عليه من إمكانات.

ومن الأهمية بمكان أن نعزز دور الجمعية العامة في قضـايا السـلام والأمن، بالتعاون الوثيق مع مجلس الأمن ولجنة بناء السلام. غير أن السلام الدائم لن يتحقق أبداً من دون تنمية مستدامة.

ومع ذلك، فإن عدد غايات أهداف التنمية المستدامة الماضية في مسارها نحو التحقق لا يكاد يبلغ خُمس تلك الغايات.

لذا فإن أحد المحاور الرئيسـية التي سـتركز عليها الدورة الثمانون هو النهوض بخطة التنمية المسـتدامة لعام 2030، بالعمل الوثيق مع المجلس الاقتصـادي والاجتماعي وغيره من الجهات الشريكة المعنية.

والركائز الثلاث التي يقوم عليها ميثاق الأمم المتحدة – السلام والأمن، والتنمية، وحقوق الإنسان – مترابطة فيما بينها ترابطا متينا.

واحترام القانون الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسـان والقانون الدولي الإنسـاني ضـروري لإقامة عالم يستطيع فيه كل إنسان أن يعيش في سلام ورخاء وكرامة.

إن شـــعار "بالعمل معا نحقق نتائج أفضـــل" مرادف للروح الجماعية التي يحتاج إليها الفريق الرياضـــي للفوز، وفي هذا الإطار بالذات تندرج أولويتي الثالثة ألا وهي أن تكون الأمم المتحدة هيئة تحتضن الجميع.

وإنني لأجد في تنوع الجمعية العامة عامل قوة لنا. فهذه هي الهيأة التي تلتئم فيها الأمم قاطبة وهي التي يتمتع فيها كل بلد بمقعد وصوت.

فسوف أسعى وأنا على رأس الجمعية العامة إلى ضمان أن يؤخذ بالاعتبار هذا التعدد في وجهات النظر، بالإصـــغاء إلى رأي كل دولة وكل منطقة وكل مجموعة، وتحويل الجمعية العامة إلى منتدى شـــامل حقا بطرق منها، مثلا، تفعيل مكتب الجمعية والاستفادة من مختلف الأشكال التفاعلية التي اتبعها أسلافي.

ويشمل ذلك عملية التنشيط، فضلاً عن عملية اختيار الأمين العام المقبل، والتي ستكون في صميم أعمال الدورة الثمانين.

وستكون الشفافية وشمول الجميع عنصرين رئيسيين.

وســـوف أقوم بتنظيم عملية الاختيار وفق قرارات الجمعية العامة وبالاعتماد على الممارســـات الفضلى التي اتبعت في السابق.

ومع ذلك، فأنا معتمدة على دعمكم والتزامكم. لأن الجمعية العامة لن تكون قوية إلا بقدر التزام أعضائها.

وبصفتي المرأة الخامسة فقط التي تشغل هذا المنصب على مدى 80 عاماً، فإنني أدرك تماما أن الحفاظ على السلام واطراد التنمية لا يمكن أن يتحققا إلا عندما يكون لنصف سكان العالم، أي النساء، مقاعد على قدم المساواة حول الطاولة.

على أن تعددية الأطراف الشـــاملة للجميع تعني أيضـــاً العمل مع المجتمع المدني وخاصـــة مع الشباب. فالنتائج والمشروعية كلاهما يتحسن عندما تكون قرارات الجمعية العامة مستندة إلى مجموعة واسعة من المساهمات والمشاورات الواسعة.

وسيكون التواصل الفعال وتحسين فهم دور الأمم المتحدة من الأمور الحيوية خلال الدورة الثمانين، وبخاصة في هذه الأوقات التي تنتشر فيها المعلومات المضللة.

ولضمان تعزيز تفاهمنا والاستماع إلى جميع الأصوات، ألتزم بتمتين تعدد اللغات الذي هو قيمة جوهرية من قيم الأمم المتحدة.

وسوف أرسّخ هذا المبدأ في العمل اليومي لمكتبي، مستفيدة من العمل الجليل الذي قام به سلفي، ومن خلال العمل على أن يكون فريق مكتب رئيسة الجمعية العامة متنوعا ومتعدد اللغات حقاً تمثل فيه كل المجموعات الإقليمية. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بمساهماتكم السخية في الصندوق الاستئماني وبواسطة العمليات القيمة لانتداب الأفراد للعمل ضمن فريقي من كافة المجموعات الإقليمية المختلفة، وأنا شاكرة لكم على ذلك.

السيد الرئيس، أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة، بعد مرور 80 عاما، لا يبدو العالم مثل الجنة. ولكنه عالمنا. وهذه هي مهمة عصرنا:

أن نجعل الأمم المتحدة مهيأة للنهوض بالدور الملقى على عاتقها وقادرة على مواكبة المســـتقبل، والتمسك بالميثاق، وتحقيق نتائج ملموسة لصالح الكافة.

ويشرفني أن أعمل معكم جميعًا في هذا المسعى الصعب.

وبالعمل معا سوف نحقق نتائج أفضل.

وشكرا.